# أنواع دور الرواية التفسيرية

# Types of intpretative noval roles


**الباحثة ازهار علي حسن**

**Researcher:AzharAli Hassan**

**أ. م. د. نوال كمال النقيب**

**Dr. Nawal Kamal Alnakeb**

**جامعة كربلاء المقدسة / كلية العلوم الاسلامية**

**Karbala University faculty of Islamic Sciences**



**الكلمات المفتاحية:** رواية تفسيرية، مناهج مفسرين، ادوار الرواية، التأويل.

**Keywords:** interpretative novel، interpretive approaches، roles of the novel، interpretation

## الملخص

تعتبر الرواية هي المادة الأولى للمفسّر على مرّ العصور بلا استثناء في جميع المناهج التفسيرية، والرواية التفسيريّة هي التي تكشف عن المراد الإلهيّ في الآية، وليست هي في صدد بيان مصاديق قابلة للانطباق على مراد الآية. فقد تكون الآية مجملةً، وتأتي الرواية لتفصّل المراد الحقيقيّ، أو قد تكون الآية عامّة أو مطلقة، فتأتي الرواية لتخصيصها أو تقييدها. وعن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قال: (فما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) آيةٌ من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها عليَّ فكتبتها بخطي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطيني فهمها، وحفظها) [١].

والتفسير الذي يطلقونه على انفسهم (عليهم السلام)لا ينبغي أن نحيد عنه ونعطيه معنى آخر كالتطبيق، ورد في كلماتهم: (والمعول علينا في تفسيره)[٢]. يعني نحن المفسرون الحقيقيون والإمام يصف نفسه المفسر فليس من المنطقي ان نغير المفهوم الكلامي من معناه لأن كلامهم(عليهم السلام) حجة. وان دورهم (عليهم السلام) لايقتصر على التفسيرالمفهومي وانما ادوارهم كثيرة ومهمة ولها مجالات واسعة في التطبيق والواقع

وإنَّ مفهوم التطبيق له ادوار معرفية دقيقة ومهمة ويترقى دوره الى مستوى التحكم في تسرية المفهوم من مصداق لاخر ولايقف على مصداق واحد في سبب النزول.

كذلك الرواية التفسيرية لها أدوار متعددة كالدور التشريعي والدور التبيني، والدور التوكيدي، الدور التعليمي وادوار كثيرة اخرى.



## Abstract

The narration is considered the first article of the interpreter throughout the ages without exception in all interpretative approaches, and the explanatory narration is the one that reveals the divine purpose in the verse, and it is not in the process of clarifying statements that are applicable to the meaning of the verse. The verse may be general, and the narration comes to detail the real intent, or the verse may be general or absolute, so the narration comes to specify or restrict it. On the authority of the Commander of the Faithful, Ali (peace be upon him), he said: “No verse of the Qur’an was revealed to the Messenger of God (peace and blessings of God be upon him and his family) but he recited it and dictated it to me, so I wrote it in my own handwriting, and taught me its interpretation, interpretation, abrogating and abrogated, clear and similar, specific and general, and he prayed to God to give me his understanding. , and save it.

And the interpretation that they call themselves (peace be upon them) we should not deviate from it and give it another meaning such as application, and it was mentioned in their words: (and rely on us in its interpretation). I mean, we are the real interpreters and the Imam describes himself as the interpreter, so it is not logical for us to change the verbal concept of its meaning because their words (peace be upon them) are an argument. And their (peace be upon them) role is not limited to conceptual interpretation, but rather their roles are many and important, and they have wide areas of application and reality.

The concept of application has precise and important cognitive roles, and its role rises to the level of controlling the transmission of the concept from one source to another, and it does not stop at one source in the reason for descent.

Also, the explanatory novel has multiple roles such as the legislative role, the clarifying role, the confirming role, the educational role and many other roles.

## المقدمة

من المميزات المهمة للرواية التفسيرية أنَّ لها أدواراً متعددة ومختلفة حسب منهجية التفسير وحاجة المفسر لصنف الرواية التي يعتمد عليها في تفسيره؛ لان الروايات صدرت عن المعصومين في ظروف زمكانية متباينة من امام الى اخر،ولكل زمن متطلبات وحاجات واسئلة من الناس مختلفة لهم عليهم السلام،لذا فالروايات الصادرة عن المعصومين (عليهم السلام) في توضيح كلام الله تعالى وتبيينه له غايات ومجالات متعددة، والقرآن الكريم يشمل جميع العلوم والاحكام التشريعية لحياة الناس من اجتماع واقتصاد وعقيدة واخلاق.

وعلى اساس هذا الاختلاف نشأت الادوار المتعددة للرواية التفسيرية و في هذا البحث تم التطرق الى بعض الادوار للرواية التفسيرية وبدأ البحث الاول بتبيين المعاني اللغوية والاصطلاحية لمفردات العنوان، ثم بيان لطبيعة الدور التفسيري للرواية وبيان اختلاف وجهات نظر العلماء.

وبعدها توضيح الفرق بين معنى الدور المفهومي والمعنى التطبيقي (المصداق) للرواية في التفسير.

في المبحث الثاني شرح وبيان الدور التأويلي للرواية التفسيرية وماهي الحاجة الى التاويل وادلة إثبات اختصاص التاويل بالمعصومين (عليهم السلام) دون غيرهم، واهم ضوابط التاويل وفرقها عن الباطن.

وفي المطلب الثالث تم شرح الدور التطبيقي وعلاقته بقاعدة الجري والتطبيق واهمية هذا الدور في تفسير القرآن الكريم في كل زمان حسب تطور حاجات البشر المادية والمعنوية وعدم تحديدها باسباب النزول وحوادث تاريخية شخصية.

اما المبحث الاخير فقد تناول شرح باقي الادوار للرواية التفسيرية منها:

الدور التعليمي وهي عمل الرواية على تربية شخصية المفسر وصقلها، وأهل البيت عليهم السلام هم افضل من قام بالتربية والتعليم وخلق جيل مفسر مقتدر من الصحابة العلماء والثقاة.

الدور التوكيدي للرواية التفسيرية انها تدعم المعنى القرآني ولا تؤسس شيئا جديدا، والدور التفريعي باعتبار القرآن الكريم هو الحجة الاولى والاصل في التشريعات والاحكام ثم تاتي السنة بعده في الحجة موضحة وشارحة للمتشابه وتقيد المطلق وتفصل المجمل...

**المبحث الأول : تعريف مفردات البحث**

**المطلب الأول : التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفردات العنوان**

**أولاً – التعريف اللغوي :**

١– (أدوار) جمع (دور) – قال بن فارس (دور) : (د، و، ر) أصل واحد يدل على إحداق الشيء بالشيء من حواليه يقال (دار، يدور، دورانا). والدواري : الدهر يدور بالناس احوال، والدوار في الرأس هو من هذا الباب. يقال دير به، وأدير به فهو مدور به، ومدار به[٣].

ويقال الدّور: الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعضه

٢– (الرواية) لغة : – قال ابن فارس في تعريف كلمة (روي): ((ر، و، ى) أصل واحد ثم يشتق منه فالأصل (روي) ما كان خلاف العطش ثم يصرف في الكلام كامل ما يروي منه، فالأصل رويت من الماء رياً. وقال الأصمعي (رويت على أهلي أروي ريا )، هو رأو من قوم، رواة وهم الذين يأتونهم بالماء فالأصل هذا ثم شبّه به الذي يأتي القوم بعلم أو خبر فيرويه كانه أتاهم بريهم من ذلك)[٤].

٣– (التفسير) لغة :– معناه الكشف والظهور وعرفه السيد الخوئي: (ايضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز)[٥].

**ثانياً – التعريف الاصطلاحي** : ١– الدّور: مهمة ووظيفة، قام بدور أي لعب دورا: شارك بنصيب كبير، فالدّور الإجتماعي: السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة أو النمط الثقافي المجدد لسلوك الفرد الذي يشغل مكانة معينة؛ ودار الشيء: تواترت حركاته بعضها في إثر بعض، تحول وتحرك دون استقرار

الراجح من التعاريف للدور: هو المهمة والوظيفة التي تقوم به الرواية الصادرة عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) والمعصومين (عليه السلام) في تفسير كلام الله تعالى – القرآن –.

٢– الرواية اصطلاحاً: وهي النصوص الصادرة عن المعصوم في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وتشمل قوله وفعله وتقريره، أو الصادرة عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والصحابة وبعض التابعين عند مدرسة الصحابة[٦].

٣– التفسير اصطلاحاً – عرفه السيد محمد حسين الطباطبائي : (بيان معاني الايات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها)[٧].

**المطلب الثاني : طبيعة دور الرواية التفسيرية**

إن الوظيفة النبوية الأساس هي (التبيين) وممكن أن نعبر عنه بـ (شرح الكتاب)، فالشارح (المفسر) واحدة من مهماته إذا مرت كلمة مبهمة يوضحها حسب موضع الحاجة، لذا وقع خلاف بين أعلام التفسير وعلوم القرآن حول طبيعة الدور الذي تؤديه الروايات التفسيرية الى ثلاثة اتجاهات:

**الأتجاه الأول:** وهم أصحاب الرأي الافراطي؛ قالوا لا دليل إلا بالرواية وهم السلفية وفروعها (الجهادية، الوهابية، الإخبارية).

**الأتجاه الثاني:** وهم أصحاب الرأي التفريطي قالوا إن الرواية لاصلة لها بالتفسير وإنما هي تمارس دوراً ثانوياً وبرروا بمقولة (التفسير يساوي المفهوم)، والأخبار لا تتعاطى مع المفهوم وإنما تتعاطى مع المصداق لذلك المفهوم – أي لاتخرج عن دائرة الجري والتطبيق – وهذه الفرقة التفريطية مثلاً في تفسير آية (ادخلوا في السلم كافة) قالوا (السلم) هنا تعني ولاية أمير المؤمنين على(عليه السلام) وفي الواقع لن يتضح لنا معنى السلم هنا، فالمفهوم ينبغي ان يدور في بيان معنى السلم. وليس تطبيقه الخارجي المحدود، لذا هؤلآء قالوا إن الاخبار هي مجرد مفاهيم – منهم العلامة الطباطبائي – لا مجال لدخولها إلآ في مجال (التفصيل، ذكر المصاديق، التطبيق) وهذه المدرسة الثانية المتشددة.

**الاتجاه الثالث:** بين الافراط والتفريط، وهو إن الأخبار أدت مجموعة وظائف متعددة وهذه الوظائف ليست تفسيرية على إطلاقها، وليست تطبيقية على إطلاقها، بل تشمل الاثنين معا فضلاً عن بقية الأدوار (هذا هو الرأي الراجح)

**المطلب الثالث : الدور التفسيري للمفاهيم القرآنية**

ان التفسير بمعنى (الكشف) هو المعنى المفهومي، و كانت دائرته ضيقة جدا. بينما التطبيق بالمعنى المصداقي كانت دائرته واسعة جدا. بسبب الكثرة في التطبيقات والقلة في المفهوم التفسيري. وان اهل البيت (عليه السلام) هم عدل القرآن كما نص حديث الثقلين فان دورهم دقيق في كشف معاني القرآن، فلو انحصر عملهم (عليهم السلام) في دائرة المفهوم لبقي الجانب التطبيقي فارغا خاليا.

ومن مصاديق الدور التفسيري لهم (عليه السلام)ما رواه عبد الله بن مسعود أنه لما نزل قوله تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأنعام–٨٢)، قال: (شقّ على الناس، وقالوا: يا رسول الله ! وأيّنا لم يظلم نفسه ؟ فقال (صلى الله عليه واله وسلم): إنه ليس الذي تعنون، ألم تستمعوا إلى ما قال العبد الصالح: ﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان – ١٣))[٨].

ومنها تفسيرهم (عليه السلام) لبعض الكلمات من خلال مرادفاتها، فعن معاوية بن عمار قال عن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال: (إنّ الله عز وجل يقول: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (الحج – ١٩٧)والرفث: الجماع، والفسوق: الكذب والسباب، والجدال: قول الرجل لا والله، بلى والله)[٩].

اذن البعد التفسيري للمفهوم وإن ضاقت دائرته الا أنه موجود في الروايات، وهناك سبب (يعتقده بعضهم) هو أن أهل البيت (عليهم السلام) إنما اقتصروا في التفسير على دائرة ضيقة جدا لوجود مشكلة في التفسير نفسه وليست المشكلة عندهم (عليهم السلام)؛ لأن دور الروايات التفسيريّة إمّا في مقام بيان المعاني أو في مقام الكشف عن المصاديق، وكلا المجموعتَيْن إمّا تأخذ الظاهر بعين الاعتبار؛ أو الباطن.

وهناك عدة أسباب لهذا الأمر:

أ – إن أهل البيت (عليهم السلام) أعطوا قاعدة مضمونها (ان القرآن يفسره الزمان)[١٠] هذه القاعدة مستلة من مجموعة كلمات لإمير المؤمنين (عليه السلام) واقتنصها ابن عباس – بذكائه – ووضع هذه الكلمة على هذه الشاكلة.

حيث إن أهل البيت (عليهم السلام) كل واحد منهم كان يعيش في زمان (ما) إذن فالدائرة التفسيرية بالنسبة اليهم محددة بأطار زمانهم وليس من المنطقي التجاوز على الازمنة القادمة بأمور قد لا تكون مقنعة للاخرين، والتفسير هو اعطاء صورة ذهنية من المراد القرآني بخلاف التطبيق الناظر للعينية الخارجية

يعني عند ما يقدمون نتاجا تفسيريا يتعلق بالأزمنة الباقية، فلا يوجد بُعد عملي فيه لأنهم غير معنيين فيه، ولا توجد حاجة له، وفي نفس الوقت سوف يربك العملية الاجتهاديه بالنسبة الى المفسرين. فلا واقع لوجود تعارض او تنافٍ بين روايات الأئمة (عليهم السلام) وانما الاختلاف اذا كان موجودا، فانه بسبب الحيثية الزمانية وليس للرواية فلايمكن ان نجعل روايات الأئمة (عليهم السلام) في عرض واحد فالأمام الرضا (عليه السلام) يختلف زمانه عن الإمام الصادق (عليه السلام) وهكذا، وهو نفس السبب الذي لأجله لم يعطوا تفسيرا كاملاً لكل زمان والى أخر الزمان.

**ب** – إنَّ البعد النظري يمكن ان يكتشف من خلال التطبيقات قال الشهيد الصدر: (ان بعض السنن تأتي كمفهوم ومصداق، وبعض السنن الالهية تأتي مندكة في مصداقها. يعني من خلال المصداق نكتشف السنة مثلا سنة الزواج نكتشف أن هنالك سنة إلهيه تتعلق بالرابطة بين الزوجين فليس بالضرورة ان تكون التأسيسات النظرية منفصلة عن التأسيسات العملية. هنالك نماذج تنفصل فيها المصداق وهنالك نماذج تندك فيها)[١١].

وان اهل البيت (عليهم السلام) لم يريدوا أن تكون صنعة التفسير في يد كل أحد، فلو فسر أهل البيت كل القرآن لاختل ميزان الوجود.

ولكن عندما يركزون على الجانب التطبيقي لا يستطيع ان يكتشف من خلال التطبيقات المفاهيم القرآنية إلا صاحب الصنعة (الضليع) فأرادوا أن يضيقوا هذه الدائرة وليس لكل من اراد أن يصل الى هدفه الخاص من خلال كتاب الله (حسب تحليله)، فإنهم كانوا ضنينين بهذه المسألة.

وهذا هو سبب كثرة الروايات التطبيقية وقلة الروايات المفهومية وان النصوص الروائية لأهل البيت (عليهم السلام) اقتصرت على النصوص التي فيها قابلية الانطباق على كل زمان ومكان.

**ج** – إذا كان هنالك زمان جديد له امكانات أوسع سوف يتوسع ذلك المعنى التفسيري ( المفهوم القرآني) بخلاف التطبيق الذي يختلف في الزمان والمكان. مثلا النصوص التي جاءت فيها اسباب النزول لا تنحصر فيها المفهوم، وإنما المفهوم القرآني أوسع بكثير من أسباب النزول، وحتى في المنطق ينقسم المفهوم الى كلي وجزئي.

فان المفهوم الجزئي أيضا كلي من الناحية المفهومية ولكنه جزئي من الناحية الخارجية المصداقية. فبعض المفاهيم الكلية تحتها مفاهيم كلية صغيرة. مثلا النوع تحته جنس، فالجنس نوع ولكن مفهومه أعم من النوع.

**د** – المعصوم هو المفسر الحقيقي: إن العقل والنقل يؤكدان ويدلان أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) محيط بجميع المعارف والأحكام القرآنية وأنه يعلم باطن وظاهر وتفسير وتأويل كل القرآن لسببين:

**١**– أن القرآن الكريم هو كلام الله عزوجل وإن فائدة أي كلام هو دلالته على معنى يفهمه المخاطب ومن العبث على الله ان يتكلم بكلام لايفهمه المقصودين بالخطاب وإنما يفهمه القائل فقط.

**٢**– تدل جميع الروايات وعند الفريقين ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) هو أعلم من كل الراسخين في العلم وأنه يعلم التنزيل والتأويل من الله تعالى. فعندما أريد التمسك بهما لآبد أن تكون هناك معية والفصل بينهما هو إلغاء للدور الإلهي الذي حمّله الله للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) ألآ وهو(التبين) فلا يمكن أن نقبل إلغاء الدورالتفسيري، ولكن يمكن أن نقبل محدوديته، أي أن هذا المصداق الذي نحدده إذاكان له علاقة بالنص فهو تفسير عملي لأن هناك تفسير عملي ونظري فاذا وسعنا الدائرة فتصبح جميع الروايات هي تفسيرية[١٢].

وقد أنكروا (عليهم السلام) على المفسّرين تفسير القرآن من دون العود إليهم، وقد روى الكليني في ذلك عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر الباقر (ع) فقال: (يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ فقال: هكذا يزعمون، فقال أبو جعفر (عليه السلام): بلغني أنك تُفسِّر القرآن؟ فقال له قتادة: نعم، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت، وأنا أسألك.... إلى أن قال أبو جعفر (عليه السلام): ويحك يا قتادة ! إن كنت إنما فسَّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد فسرته من الرجال، فقد هلكت وأهلكت، ويحك يا قتادة ! إنما يعرف القرآن من خوطب به)[١٣].

فالإمام ينكر عليه أن يفسر القرآن من تلقاء نفسه أو ان يفسر بآراء العلماء قال: ان كنت فسرته من الرجال أي اخذت فهمه من أفهام الآخرين فهم ليسوا دليل أيضا هلكت واهلكت فلا يجوز للمفسر ان يسوق رأياً ويقول أخذته من الشيخ الطوسي او من الطباطبائي او أي مفسر لأنه لا يرتقي الى مستوى الدليلية سوى المعصوم.

والخبر لا يدل على أنهم يعرفون القرآن فحسب، وإنما هم أكمل من يعرفه، أو هم من يعرفونه معرفة كاملة[١٤].

**المبحث الثاني: الدور التأويلي للرواية التفسيرية**

**المطلب الأول: معنى التأويل لغة وأصطلاحا**[١٥]

**اولاً – لغة:** التأويل: مصدر على وزن (تفعيل) وفعله الماضي رباعي، وهو (أوّل) بالتشديد، تقول: (أوّل، يؤوّل، تأويل). وجذر الكلمة الثلاثي هو: (أ، و، ل) قال ابن فارس: (أول) ولها أصلان، هما؛ ابتداء الأمر، وانتهاؤه والمعنى الثاني؛ في انتهاء الأمر: الأيل، وقولهم: (آل) بمعنى: رجع، ولهذا قالوا: أوّل الحكم إلى أهله، أي أرجعه، وردّه إلى أهله. قولهم: تأويل الكلام، وهو عاقبته، وما يؤول وينتهي إليه[١٦].

وقال الراغب عن (الأوّل): (الرجوع إلى الأصل، ومنه (الموئل): وهو الموضع الذي يرجع اليه والتأويل هو: ردّ الشيء إلى الغاية المرادة منه، علما كان أو فعلا، وقيل إنّ معناه: أحسن معنى وترجمة. وقيل: أحسن ثوابا في الآخرة. {ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} (النساء –٥٩)[١٧].

**ثانياً – إصطلاحاً: لفظةٌ قرآنية، ومصطلحٌ في علوم القرآن والتفسير والحديث، ومن ثمّ في أصول الفقه والكلام والفلسفة والعرفان. وبشكل عام هو اصطلاحٌ يرتبط في عملية فهم النصوص، وبمعنى آخر: أنه نوع من القراءة الخاصة للنص، بحيث يخالف ظاهر المتن.(موقع ويكي شيعة)**

**ثالثاً – قول المعاصرين**

التأويل هو (إرجاع لظاهر الكلام او العمل الى حيث حقيقته وأصله المراد منه كما في باب المتشابهات من الافعال والأقوال. او هو إرجاع ظاهر التعبير – الذي يبدو خاصاً حسب التنزيل – الى مفهوم عام يكون هو المقصود الاصل من الكلام، وقد اصطلحوا عليه بالبطن في مقابلة ظهر الآية، اي المعنى العام المخبوء وراء ستار ظاهر اللفظ، والذي انطوت عليه الآية في فحواها العام )[١٨]. قال تعالى:﴿ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾(ال عمران – ٧)

والذي نجده راجحاً هو ما توصل اليه (الشيخ د– طلال الحسن) في التعريف الاصطلاحي لـ(التأويل) بين التعاريف القديمة والحديثة يتلخص في :–

التاويل: هو الوقوف على خلفيات الاشياء الظاهرة ودرك الحقيقة المحكية فيها بواسطة الظواهر، أو هو: معرفة المناشيء القريبة والمتوسطة والبعيدة للامور الظاهرية، التي من جملتها النصوص القرآنية، تأويلها معرفة مناشئها القريبة والمتوسطة والبعيدة، والمراد من القريبة أي الاشارات، والمتوسطة أي اللطائف، والبعيدة أي الحقائق. وهذه الاشارات واللطائف والحقائق لا نهاية لأمدها ولا انقضاء لها لان : ١ – المتجلى فيها – الله – هو المطلق.٢– انفتاح الدوائر المعنوية الكبرى المتمثلة بالاشارة واللطائف والحقائق)[١٩].

أمّا المراتب الرئيسة فهي المستفادة والمنكشفة بقول الإمام الحسين (عليه السلام): (كتاب الله عزّ وجلّ على أربعة أشياء: على العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق. فالعبارة للعوامّ، والإشارة للخواصّ، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء)[٢٠]

**المطلب الثاني – الحاجة الى التأويل**

التاويل هونوع خاص من التفسير المتعمق والغور في ما وراء الالفاظ للكشف عن المعاني الحقيقية والمراد من خطاب الله تعالى في كتابه الكريم، وهو في قبال التفسير الظاهر لانه من الطبيعي أن يكون لكل ظاهر باطن والتفسير يشمل الظاهر فالتأويل تفسير الباطن. فقد دعى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لابن عباس (اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل) ويقصد به التعمق في الفقه والتفسير، والتأويل يختلف عن التفسير فهو يتعاطى مع مساحات مختلفة عن مساحات التفسير فهو يدور حول الباطن للآية بينما التفسير حول الظاهر والشيء المشترك بينهما هو النص القرآني، هناك موارد متعددة للتأويل فقد يكون في[٢١].

١- الآيات المتشابهة: التاويل هنا توجيه الاية من أوجه متعددة الى وجهها المقبول.

٢- توضيح بطن الآية وذلك بعد تخليصها من القيود الزمانية والمكانية واعطائها صفة الخلود.

٣- قد يأتي التاويل بمعنى تعبير الرؤيا {سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا} (الكهف-٨٧)

والشيخ معرفة يجمع بين هذه الموارد يقول التاويل اجمالاً هو: (كشف النقاب عن وجه المراد تماماً وكمالاً، ولايدع لطرو الشك او الشبهة فيه مجالاً.. وهو أخص من التفسير ونوع منه..... ويعنى بالكشف عن المفهوم العام المخبوء وراء ستار اللفظ، نوع تفسير يعني بالمفاهيم الباطنية، التي تشكل رسالة الآية الخالدة يكشفها المفسر المضطلع الخبير)[٢٢].

ثمَّ إنّ التأويل يشمل جميع ايات القرآن لذا سوف يبرز أمامنا وجه وحجم الحاجة للتأويل بنحو لا يحتاج معه إلى تعليق أو توكيد، ممّا يعني أنّ العملية التفسيرية برمّتها سوف تفقد استراتيجيتها إذا جاز التعبير وتجرَّد من مضامينها الحقيقية المنظورة في هدفها الغائي الذي لا يمكن تحقّقه دون أخذ تلك الحقائق الواقعية الخارجية الخزائنية المصطلح عليها بالتأويل بالنظر والاعتبار وخلاصة القول في وجه الحاجة للتأويل إن تأويل الكلام هو ردّه إلى الغاية المرادة منه، وإرجاعه إلى أصله، وإعادته إلى حقيقته التي هي عين المقصود منه، أو بعبارة أخرى: تأويل الكلام هو: ردّ معانيه وإرجاعها إلى أصلها الذي تحمل عليه، وتنتهي هي إليه. هكذا يستفاد العموم من اللفظ ويستخلص الشمول من الملاك، ويسمّى ذلك تأويلا، أي مآل الكلام في نهاية المراد[٢٣].

**المطلب الثالث – اختصاص تأويل القرآن**

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (العمران-٧)

ان التاويل عملية ليست بالهينة وقد ذكرت (سبعَ عشرة) مرة في القرآن ولا يستطيع المفسر وان كان ضليعا باللغة وعلوم القرآن ان يقوم بتأويل ايات القرآن، فهذا له اهله وهذا واضح من الاية المباركة التي خصصت

الراسخون في العلم بالمعصومين (عليه السلام) الذين يعلمون بتأويل القرآن وقد اختص الله تعالى به من جميع خلقه الراسخين في العلم فقط، والراسخية: هي معرفة المقاصد بجذرها الراسخ الذي يصل الى أعمق نقطة في النص وهي (البطون)[٢٤]. وهذه الراسخية ممكن تقسيمها الى قسمين:

الأول – راسخية مفاضة. الثاني – راسخية تعليمية كسبية.

القسم الأول – قالت الاية: (ومايعلم تأويله) اي الذين علّمهم وافاض عليهم بالمعنى الاول ومعناه الانحصار بهم (عليه السلام)، فاول الراسخين في العلم هو رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال الأمام الباقر(عليه السلام) (أفضل الراسخين في العلم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، قد عُلِّم جميع ما أنزل الله في القرآن من التنزيل والتأويل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعّلمه تأويله)[٢٥]. ثم من بعده وصيه الامام على (عليه السلام) وأولاده المعصومين (عليه السلام) قال الامام الصادق (عليه السلام): (إن الله علم نبيه التنزيل والتأويل، فعلم رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) علياً، وعلمنا والله)[٢٦].

عن الإمام الحسين (عليه السلام) أن صعد المنبر فخطب قائلاً: (نحن حزب الله الغالبون، وعترة نبيه الأقربون، أحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ثاني كتاب الله، فيه تفصيل لكل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعوّل علينا في تفسيره، لا نتظنى تأويله، بل نتبع حقائقه، فأطيعونا، فإنَّ طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة)[٢٧].

ولهذه الرواية دلالة تتعلَّق بعلمهم بالتفسير والتأويل للقرآن والكشف عن بطونه أي أنه –علم الامام – قد وصل الى اعماق القرآن، لأن التاويل في دائرة الظن لعدم امكانية ضبط عملية التاويل ضمن قواعد عقلية، أو لغوية، أوعلوم الاصول، التي هي جزء من علوم القرآن لذا فعندما نريد أن ناخذ التأويل لابد ان تكون هناك جهة مأمونة وموثقة في التفسير ممكن نسوق الادلة منها، فلا يوجد أمامنا سوى طريق المعصوم، هذه الرواية دليل على علمهم (عليهم السلام) بعلم التأويل والكشف عن بطون القرآن الذي نسميه الدور التأويلي للرواية.

(ويحك يا قتادة ! إنما يعرف القرآن من خوطب به)[٢٨]. وهذا دليل انهم هم اكمل من يفهم القرآن وأنهم المرجعية الأولى التي ننهل منها علم التفسير والتاويل، لان المعرفة لها مستوى ظاهري وباطني ولها مستوى نظري وتطبيقي وكلها محاطة من قبلهم (عليهم السلام).

القسم الثاني – يقصد به الذين تعلموا الراسخية التعليمية من منابعها الحقة، وهم الأساتذة المحققون الذين يستطيعون تحديد الراسخية في الاصل والجذر فالمحقق هو الذي يعرف أصول الشيء وجذوره ومناشيء التطور الذي حصل فيه، وكذلك يشمل الرجال المؤمنين الذين تربوا في كنف الائمة وزكوا انفسهم من الاهواء فصفت نفوسهم ونزلت عليهم اللطائف والبركات والنفحات الغيبية واستطاعوا ببركة ائمة أهل البيت (عليهم السلام) وطهارة ارواحهم ان تنفتح عليهم العلوم الغيبية والهبات الالهية تأويل كلامه عزوجل.

فالذي يريد أن يفهم القرآن لابد أن يذهب الى هذه المرجعية، لذا فاننا نرجح تلامذة الامام الذين تعلموا كيف

يفسرون من قبل الأئمة (عليه السلام). (فما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) آيةٌ من القرآن إلاّ أقرأنيها وأملاها على فكتبتها بخطي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها.....ودعا الله ان يعطيني فهمها )[٢٩] الفهم هو مرحلة القرآن الناطق فالانسان مهما فسّر وأوّل، يبقى خارج هذا الفهم الذي خص اطلاقه للامام المعصوم (عليه السلام). قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يحمل هذا الدين في كل قرن عدول، ينفون عنه تأويل المبطلين، وتحريف الغالين، وانتحال الجاهلين)[٣٠].

ونفس الشيء في مدرسة أهل السنة والجماعة، فقد قالوا: إنّ الراسخين في العلم هم الصحابة والعلماء والمفسرون، كما جاء في كتبهم: (فاذا جازَ أن يعرفه الرسول جازَ أن يعرفه الربانيون من صحابته، والمفسرون من أمته)[٣١].

التأويل لاينحصر بالمتشابه القرآني بل يعم (المحكم والمتشابه) يقول السيد العلامة (إن لجميع القرآن محكمه ومتشابهه تأويلا)[٣٢]. أي ان كل الايات لها تفسير وتاويل.

مثال ١: قوله تعالى: ﴿قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾ (الملك –٣٠)

عن الأمام الرضا (عليه السلام) سئل عن هذه الآية، فقال: ماؤكم: أبوابكم، أي الأئمّة (عليهم السلام)، والأئمّة أبواب اللّه بينه وبين خلقه، ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ﴾، يعني بعلم الإمام[٣٣].

وكناية (الماء المعين) عن العلم الصافي عن أكدار الشبهات أمر معروف، قال تعالى:﴿ وأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا على الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً ﴾ (الجن –١٦)[٣٤]. سئل الإمام أبو جعفر محمد الباقر (عليه السلام) عن تأويل هذه الآية، فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه –غوراً بمعنى غائبا – فماذا تصنعون؟! ليمتاز التأويل عن التفسير.

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، ثم تلا هذه الآية)[٣٥].( وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ على الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ....) وفي كتاب الغيبة قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (هم آل محمد (عليهم السلام) يبعث اللّه مهديّهم بعد جهدهم، فيعزّهم ويذلّ أعدائهم )[٣٦].

– إذن الروايات التأويلية تريد ان تعلمنا تأويل الايات كما هناك روايات تعلمنا التفسير، وتاويل الآيات القرآنية بالروايات التفسيرية اي ارجاعها الى معانيها الحقيقية والباطنية، والنبي والامام (عليه السلام) خير من يعرف هذه المعاني، والايات خالدة في كل زمان ومكان

**المطلب الرابع – أهم ضوابط التأويل**

١– أن يكون المعنى مما يمكن استنباطه من النص، ومما تدل عليه اللغة من دلالات ومعاني، والتأويل الذي لا تفيده اللغة لا يمكن الاعتداد به وقبوله؛ لأنه لا سند له من اللغة، وكيف يستنبط معنى من لفظ لا يدل عليه ولا يفيده، ومن حقنا أن نطرح على صاحب التأويل سؤالا يبين لنا فيه وجه الاستدلال وكيفية الاستنباط، ولا بد له من دليل حسي على ذلك، ولو وقع التسامح في هذا الشرط لأدى ذلك إلى انحراف مؤكد.

٢– لا يمكن للتأويل أن يكون مجرد عبث، ولو سلمنا بوضوح معنى الإلهام في التأويل، فهذا الإلهام يعبر

عن قدرة المؤول في توجيه الألفاظ القرآنية نحو معاني خفية ليست مدركة لدى المفسر، ويمكن إدراكها بقوة التأويل ودقة صاحبه، بحيث يلتفت الذهن إلى أهمية المعنى المستنبط من تلك الألفاظ.

٣- استقامة المؤول وسلامة عقيدته، وهذا الضابط غايته ضبط حركة الفكر لكي تكون صحيحة المنطلق صادقة التعبير عن رؤية فكرية، نزيهة في تجسيدها لقدرات الإنسان على استلهام معان دقيقة يعجز عنها المفسر الذي يتوقف غالبا عند حدود المعاني المتبادرة إلى الذهن الواضحة الدلالة.

٤- أن يكون الحكم المستنبط عن طريق التأويل واضح الانسجام مع التصور القرآني العام في إقراره لمبادئ الإسلام وعقيدته وأن يكون مؤكدا لقيم إسلامية ثابتة، داعيا إلى ترسيخ معاني العقيدة في النفوس، فإذا كان التأويل مناقضا لعقيدة الإسلام ناسخا لأحكام ثابتة في القرآن، مشوها مبادئ الفطرة الإسلامية مشجعا نمو عقائد منحرفة فهذا تأويل واضح البطلان لأمرين:

الأمر الأول: آثاره الضارة على الفكر الإسلامي، وإثارته للفتنة، ودعوته إلى فساد العقيدة.

الأمر الثاني: عدم استناده إلى دليل من لغة أو سند من قرآن أو حديث، وإذا افتقد التأويل سنده اللغوي والشرعي وثبت ضرره في مجال العقيدة، كان تأويلا فاسدا ووجبت مقاومته والتنبيه على فساده وخطره.

وإذا كنا تكلمنا عن خصائص التأويل، وأنه تفسير خفي وأنه يدخل في علم الدراية، وأن جانب الإلهام واضح فيه، فإن هذه الخصائص لا تنفي عنه صفة التأويل المرتبط بالنص، فإذا انتفت صلة التواصل والانتماء بين النص والتأويل انتفت شرعية ذلك التأويل، وأصبح من نوع العبث الدال على الجهل، ولو وقع إقرار هذا النوع من التأويل لتجرأ الجهلة على القرآن، وفسروا آياته تحت شعار التأويل بما شاءت لهم انحرافاتهم أن يقرروه، واختلط التأويل السليم الصحيح الذي يدل على عمق في الفهم ودقة في الإدراك بالتأويل الفاسد والسقيم الذي يدل على جهل صاحبه [٣٧].

## المبحث الثالث:

## الدور التبييني والتطبيقي والتعليمي والتوكيدي والتفريعي للرواية التفسيرية

### المطلب الأول – الدور التبييني للقرآن الكريم

إن القرآن هو المحور والمصدر الأصيل في جميع معارفنا الدينية، فلا يقع في قباله أي شيء آخر في تأسيس وتشكيل الأطر والقواعد والقوانين الدستورية في المنظومة الإسلامية، والسنة تأتي في طوله وفي ظله ودورها دورٌ تبييني، قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): (معاشر الناس تدبروا القرآن، وافهموا آياته، وانظروا في محكماته، ولا تتبعوا متشابهه، فو الله لن يبين لكم زواجره، ولا يوضِّح لكم عن تفسيره، إلا الذي أنا آخذ بيده)[٣٨]. وهذا يمكن استفادته من الآية المباركة {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (نحل-٤٤)

أي لعلهم يتفكرون فيما أنزل اليهم من بعد تبيينه، فالسنة ليست بيانية ولاتبيانية وإنما تبيينية[٣٩].

**اولاً- الفرق بين المفاهيم الثلاثة – (البيانية، والتبيانية، والتبيينية )**

هي مفاهيم قرآنية خالصة وقد أعتقد كثيرٌ من علمائنا الأعلام والمفسرين خاصة بانها تعطي معني واحد. وفي الحقيقة كل واحد منها لها معني خاص بها. وهذا دليل على عظمة القرآن الكريم ودقة الفاظه.

١ – **(البيان)** قال تعالى : {هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ} (آل عمران – ١٢٨)

البيانية القرآنية تعني الأمر الواضح الذي يصحّ أن يخبر به ويعتبر أسلوب يخاطب به عامة الناس. لذلك قال (هذا بيان للناس) ففي الآية، توضيح أن القرآن بوجوده البياني لا يحتاج الى مفسر. فلا يبقي معني لبيانه من قبل الاخرين – المفسرين – وعلى هذا الاساس أشتبه بعض المفسرين في عدم إحتياج القرآن الى مفسّر على أساس قاعدة أن القرآن يفسر بعضه بعضا، مع أنّ هذه التفسيريه الذاتية هي على مستوي البيانية لا على مستوي التبيانية فضلا عن التبيّنية والتبينية [٤٠].

٢ – **التبيان:** هو أسلوب أخر يلحظ فيه جهة المخاطب ولا يستعمل لعامة الناس، قال تعالى في خطابه للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) {وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ} (نحل–٨٩)، فهو ليس تبيانا بجميع مستويات الناس باختلافهم العلمي والعقلي وإنما هذا (التبيان) مخصص لطبقة معينه لها مرتبة معرفية ومعنوية عالية، يقف في طليعتها ومقدمتها الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، ومن هنا تنطلق العملية التفسيرية.

٣ – **(التبيين):** قالى تعالى {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} (نحل–٤٤) التبينية القرآنية هي الوظيفة الالهية التبليغية الاولى لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) تجاه القرآن الكريم، وأن تعريفها (بالوظيفة الالهية) وذلك لاعتمادها على المعطي الإلهي القائم في البيانية، وهي الوظيفة النبوية الاولى تجاه القرآن الكريم وليست البيان او التبيان.

فالبيان عام والتبيان خاص، والتبينية بينهما وأما موضوع العامة (لكل الناس) وأما الخصوصية. وهي التي تنحصر بعدد محدود ومعروف وهم الذين وصلوا الى درجة العصمة وهم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وفاطمة الزهراء(عليه السلام) والائمة الأثنا عشر (عليهم السلام).

أذن تكون التبيينية أوسع دائرة من البيانية في التلقي والأداء، وأضيق دائرة من التبيانية[٤١].

**ثانياً**- أن الوظيفة التبينية لا تنحصر بالمعنى اللغوي للكلمة التي لا تخرج عن التوضيح بل هناك عدة أدوار تنطوي تحتها. وجميع هذه الادوار لا تخرج عن إطار المدارية حول محورية القرآن، لذا فأن الروايات والاحاديث المنقولة الينا لا بد من عرضها على القرآن، لمعرفة مدى مطابقتها وموافقتها لتلك الأطر والقواعد والاسس والقوانين الدستورية القرآنية التي شكلت البنى الأساسية في منظومة المعارف الدينية.

ولهذا الدور التبييني أربعة مستويات، وهي:

المستوى الأول: بيان معاني المفردات الغامضة

المستوى الثاني: بيان التفاصيل للإجمال القرآني، أو قل بيان جزئيات آيات الأحكام منه.

المستوى الثالث: بيان الناسخ من المنسوخ، كما في آية الإمتاع: {وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ} (البقرة–٢٤٠)

المستوى الرابع: التخصيص للعام، والتقييد للمطلق، والحكومة، أما التخصيص فنحو ما جاء في قوله تعالى: {يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ} (النساء–١١)، حيث ورد تخصيصه في غير القاتل وفي أهل الإسلام، فالقاتل يُورث ولا يرث، والمسلم يرث غيره وغيره لا يرثه[٤٢].

و ذلك لبعد المسافة الزمنية بيننا وبين المعصومين (عليهم السلام) والنبي (صلى الله عليه واله وسلم) وكل ما وصل الينا منهم فهي سنة محكية عنهم فلم نعاصرهم ونأخذ منهم مباشرة {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} (الحشر–٧) هذا لو كنا في زمانه لذا لا يمكن معرفة صحة المنقول منهم سواء كان في الكافي للكليني أم صحيح البخاري. دون فرق فلا بد من عرض السنة المحكية عنهم (عليهم السلام) على كتاب الله فان كان متوافقا معه قبلناه، وإن لم يكن فترمي به عرض الجدار[٤٣].

ففي رواية جميل بن دراج عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال: (الوقوف عند الشبهة خير من الأقتحام في الهلكة، إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه )[٤٤].

**المطلب الثاني – الدور التطبيقي للرواية التفسيرية**

**أولاً – معنى التطبيق**

المقصود منه هو استعمال الروايات للوصول إلى ما خفي من المعاني، او ماخفي من المصاديق عن طريق المعاني الظاهرة للألفاظ المفردة والمركبة، ومن ثم معرفة التأويل المناسب لها. وأفضل توضيح لهذا الدور هو قاعدة الجري والتطبيق:

**قاعدة الجري والتطبيق**

الجري: لغة؛ السيلان، وهو خلاف الوقف والسكون[٤٥]، أو تسّري شيء الى شيء آخر.

اصطلاحاً: عبارة عن انطباق ألفاظ القرآن وآياته على غير ما نزل فيه، أي عد شيء مصداقا من مصاديق مفهوم بعد ما لم يكن مصداقا له وضعاً. والجري إما أن يكون من باب التوسعة المصداقية، كما في عدّ الإسلام والقرآن والنبي (صلى الله عليه واله وسلم) والإمام على (عليه السلام) مصاديق للصراط المستقيم في قوله تعالى:

(اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ) (الفاتحة: ٦)، كما جاء في رواية الإمام الصادق (عليه السلام) حيث قال إن الأمام على (عليه السلام) هو الصراط المستقيم، وجعل ماجاء في الرواية مصداقا للآية. وإما من باب التوسعة المفهومية، بحيث يُتصرَّف فيه على نحو يصدق على غير المصاديق المعروفة [٤٦].

إنَّ مفهوم الجري والتطبيق روائي التأسيس، وقد أُستفيد من قول الإمام الصادق (عليه السلام): (إنَّ القرآن حيٌّ لم يمت، وانه يجري ما يجري الليل والنهار، وكما تجري الشمس والقمر، ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا)[٤٧].

**وأما التطبيق ففيه عدة معان، منها.**

١- التفسير بالرأي، وذلك بأخذ ما وافق وتأويل ما خالف مذهب المفسر[٤٨].

٢- ما تفيده روايات أسباب النزول وشأن النزول، فهي روايات تطبيقية على الاحداث والقصص في زمن النص[٤٩].

٣- ما يرادف الجري يقول الشيخ معرفة كما جاء في روايات الفريقين أن علياً (عليه السلام) قائل على تطبيق القرآن العام على متشابه القوم[٥٠] -أي التاويل -

٤- انطباق الآية أو المفهوم القرآني على المصداق الأتمّ، فتصير دائرة المفهوم الموسَّع القابل للانطباق على أفراد كثيرين ضيِّقة، وينطبق المفهوم العام على المصداق الأتم الفرد الخاص مثل انطباق الصادقين والمتقين والمحسنين على الامام على (عليه السلام) لكونه أتم مصداقا لهذه المفاهيم[٥١].

وأقرب هذه المعاني للتطبيق هو المعنى الأخير؛ فالجري هو التنقّل من مصداق إلى آخر، والتطبيق اختيار المصداق الأبرز، فتكون المحصّلة هي: جريان المفهوم بين عدة مصاديق بحسب الزمكانية، ثم القيام بتطبيقه على الأبرز منها، وقد يتفق مع بيان المصداق الأبرز ما يُذكر في سبب النزول، كما في قوله تعالى: {لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ} (الحاقة – ١٢)، وفي قوله تعالى: { قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ} (الرعد – ٤٣)، حيث ورد في الأخبار الصحيحة أنَّ المراد من الأُذن الواعية والمراد من الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين على (عليه السلام)[٥٢].

ومن الممكن سرايتهما وانطباقهما على مصاديق أُخرى ما دامت مستوفية للمفهوم القرآني، فإنّ المصداق الأول للمفهوم القرآني ليس قيداً لمعناه، وكم لهذا من مصداق قرآني، بل هو يشمل الأعمّ الأغلب من المفاهيم القرآنية[٥٣].

وهناك قاعدة مهمة في المفهوم القرآني لها صلة وثيقة بالتطبيقات المصداقية، وهي قاعدة: (المدار في صدق المفهوم اشتمال المصداق على الغاية والغرض)، حيث ان: (من القواعد الأساسيّة التي تفتح باباً مهمّاً لفهم المعارف القرآنية: أنّ المفاهيم التي استعملها القرآن الكريم، كالقلم والعرش والكرسي والكتاب واللوح وغيرها، يمكن أن تكون مختلفة المصاديق من حيث التجرّد والمادّية، بمعنى أنّ المفهوم وإن كان واحداً، إلاّ أنّ المصاديق يمكن أن تتنوّع

لتشمل . بالإضافة إلى المصداق المتداول في حياتنا الحسّية . مصاديق أخرى فوق العالم المشهود، بنحو يكون الاستعمال فيها جميعاً حقيقيّاً)[٥٤].

**ثانياً – الدليل على الجري والتطبيق**

هناك أدلة كثيرة نستشفها من روايات المعصومين (عليهم السلام) على صحة القاعدة:

١– جريان القرآن كما يجري الليل والنهار: فعن الامام الباقر (عليه السلام) قال: (لو أن الآية اذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية، لما بقي من القرآن شيء، ولكن يجري القرآن أوله على آخره مادامت السموات والأرض)[٥٥].

٢– أخبار بطن القرآن: قال الإمام الباقر (عليه السلام): (ظهر القرآن الذين نزل فيهم، وبطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم)[٥٦]. وكلمة (بطن) مقتبسة منهم (عليهم السلام) ففي قوله تعالى {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} (التوبة – ١١٩) وهذا يشمل جميع المؤمنين في كل الازمان.

٣– مراتب القرآن: وهي انطباق الايات على المصاديق غير الموجودة في زمن النص، مثل انطباق آيات جهاد العدو على جهاد النفس، وانطباق آيات النفاق على الفسق وانطباق آيات المذنبين على أهل المراقبة والحضور في تقصيرهم ومساهلتهم في ذكر الله تعالى[٥٧].

٤– سيرة المفسرين: ذهب كل من الفريقين مذهبه فالشيعة ردوا هذا النوع الى أئمتهم (عليه السلام) فإنهم يطبقون الآية على مايقبل أن ينطبق عليه من الموارد خارج مورد النزول وهذا يفوق التفسير

٥– دأب القرآن: على شرعية بعض عيينات الجري مثل قوله تعالى (ولكل قوم هاد) فالقوم لاينحصر بالموجودين في زمن نزول النص وهو النبي الهادي، لكن الهادي يأتي في كل زمان ومكان، وهذا نوع من المصاديق– الجري والتطبيق – لابيان المفاهيم – التفسير –[٥٨].

٦– بناء العقلاء: يقول السيد الطباطبائي بعد تبيين جريان القرآن عبر الزمان الاعتبار يساعد الجري؛ لأن الدين خالد الى يوم القيامة لم تنحصر معانيه لزمان دون زمان[٥٩].

**ثالثاً – علاقة الدور التطبيقي بقاعدة الجري والتطبيق**

إذا ما احتكمنا إلى المنظور العام للتطبيق في الرواية التفسيرية وقاعدة الجري والتطبيق فإننا سننتهي إلى التوافق والتساوي بينهما، حيث يُراد منهما تحديد المصداق للمفهوم القرآني، وبحسب التتبّع لم نجد مخالفاً في إطلاق الدور التطبيقي على قاعدة الجري والتطبيق، وبالعكس، **ولكنّ الصحيح هو أنّ ما يُسمّى بقاعدة الجري والتطبيق لا تمثل أكثر من جهة عملية واحدة ومحدودة للدور التطبيقي؛ فإنّ للدور التطبيقي (١– مجال معرفي، ٢–مجال عملي)، والمجال المعرفي يتعلّق برفع الإبهام المحدق بالمفهوم القرآني . كما سيتضح ذلك فيما يلي . والمجال العملي يتكوّن من أمرين، الأول: تحديد المصداق الخارجي المنطبق عليه المفهوم**

**القرآني، الثاني: إعطاء الضابط العملي في سريان المفهوم القرآني على المصاديق الجديدة، وتضييق دائرة الخطأ في التطبيق**[٦٠].

وأن روايات (الجري) هي تلك الروايات التي لا تكون في صدد بيان المراد التامّ للآية، وإنما هي تبيِّن بعض مصاديقها، أو تكشف عن موارد خارجة عن شأن النزول، (وهذه سليقة أئمّة أهل البيت، فإنّهم يطبِّقون الآية من القرآن على ما يقبل أن ينطبق عليه من الموارد، وإنْ كان خارجاً عن موارد النزول، والاعتبار يساعده، فإنّ القرآن نزل هدىً للعالمين، يهديهم إلى واجب الاعتقاد، وواجب الخلق، وواجب العمل. وما بيَّنه من المعارف النظريّة حقائق لا تختص بحالٍ، ولا زمان دون زمان، وما ذكره من فضيلة أو رذيلة، أو شرَّعه من حكم عمليّ، لا يتقيَّد بفردٍ دون فرد، ولا عصرٍ دون عصر؛ لعموم التشريع)[٦١].

**رابعاً – الأدوار المعرفية والعملية للروايات التفسيرية التطبيقية**

وأما فيما يتعلّق بالدور التطبيقي فهو لا يُراد به مجرد تحديد المصداق الخارجي، كما هو المشهور عند أصحاب نظرية الجري والتطبيق، وإنما هنالك بُعد معرفي تقوم به الروايات التفسيرية التطبيقية، وهو ما يتعلّق بادراك الإنسان، فهو وإن كان يعتمد كثيراً على الصورة العلمية للمفاهيم في الفهم والتحقيق ورسم النتائج، إلاّ أنه دائما ستبقى عنده مساحات من الإبهام والغموض تحيط بالمفهوم الذهني عنده، حتى وإن كان الدليل المثبت لذلك المفهوم قطعياً، لأنّ ادراك الإنسان وفهمه مندكّة بالحس والخارج.

مثال : مفهوم الكوثر، الوارد في قوله تعالى: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} (الكوثر: ١)، فإنّ مصداقه الأبرز هو السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)[٦٢].

وأما سبب النزول: أن العاص بن وائل . والد عمرو بن العاص . نعت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بالأبتر؛ لأنه كان قد فقد ولده، فعوّضه الله تعالى عن فقد ولده بالكوثر، وهي الذرية الكثيرة، وأنّ شانئه (عدوه) هو الأبتر الحقيقي الذي ستزول ذريته، أو لا يبقى لها ذكر ممدوح، فالأبتر عند العرب هو المقطوع نسله.

وقد علّق الرازي على سبب النزول بقوله: (إنَّ هذه السورة إنما نزلت رداً على من عابه عليه السلام بعدم الأولاد....ثم انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام والنفس الزكية وأمثالهم)[٦٣].

وفي ذلك يقول السيد الطباطبائي: (وظاهر الأبتر هو المنقطع نسله، وظاهر الجملة أنها من قبيل قصر القلب، إنَ كثرة ذريته (صلى الله عليه واله وسلم) هي المرادة وحدها بالكوثر، الذي أعطيه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أو المراد بها الخير الكثير، وكثرة الذرية مرادة في ضمن الخير الكثير، ولولا ذلك لكان تحقيق الكلام بقوله: {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ} (الكوثر – ٣) خالياً عن الفائدة)[٦٤].

فالتطبيق الأول والأبرز لمفهوم الكوثر هو السيدة الزهراء (عليها السلام)، فإذا ما أردنا تطبيق المفهوم على

مصداق آخر، والذي يعني الخير الكثير، من قبيل نهر في الجنة، أو الحوض، أو كثرة الأتباع، وغير ذلك من المصاديق المساقة، المستفاد بعضها من الروايات، وأكثرها من التحليل الشخصي والميول، فإنها كلها سوف تبقى خاضعة لذلك المصداق الأول في تطبيق المفهوم، ولا يكفي السريان بالمفهوم وحده، وإلاّ لوقع الكثير من الأخطاء، بمعنى لابد أن نجد مقايسة إجمالية بين امتيازات المصداق الأول والمصداق الجديد لتسرية المفهوم القرآني، أو قل المقايسة بين المُنجزات.

فلو أردنا أن نطبّق مفهوم الكوثر على أمير المؤمنين علي(عليه السلام) فهو هبة الله لرسوله (صلى الله عليه واله وسلم)، فكان خيره في العلم والعمل ما يفوق التصوّر، ويتجاوز الحصر، فيكون التطبيق صحيحاً، ولو أردنا أن نطبّقه على الإمام الحسين (عليه السلام) ومنجزه التاريخي في تحرير الإنسان، وإعطاء المثل الأعلى في ذلك، فالتطبيق صحيحاً، وهكذا فيما لو أردنا أن نُطبّقه على الإمام المهدي (عليه السلام)، الذي سيقيم دولة العدل الإلهي، فخيره الوفير ملزم بتطبيق المفهوم عليه[٦٥]، وهكذا الحال على بقية المفاهيم القرآنية.

**الخلاصة:** إنّ الروايات التطبيقية لا تريد أن تحدّد مصداقاً عينياً فحسب، وإنما هي ترمي إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث تريد معالجة ذلك القصور الذهني والادراكي في تلقّي المفاهيم، حيث ترفع ما يتركه المفهوم من إبهام، وما يعجز الادراك الذهني عن تجاوزه من غير الاستعانة بمصداق خارجي، وفي هذا المنجز الروائي التفسيري التطبيقي يتبيّن عمق الهدف فيها، وينكشف لنا السرّ في تلك الكثافة الروائية التفسيرية التطبيقية[٦٦].

أما روايات الباطن: وهي جملةٌ من الروايات التي تكشف عن معاني ومصاديق لا يُتوصَّل إليها عن طريق المعنى الظاهر والعُرْفيّ للألفاظ.

والفرق بين روايات الجري والانطباق وروايات الباطن هو أنّ ما أتى في روايات الجري بعنوان تفسير مصداق أو مصاديق يشمله ويحتويه إطلاق اللفظ في الظاهر أو في العُرْف اللغويّ. ومثال على هذا: في معنى {الأَبْرَارِ}، فحين قيل: إنّهم الأئمّة الأطهار، وإنّ {الْفُجَّارَ} هم بنو أمية، فإنّ هذه الألفاظ تصدق فعليّاً على تلك المصاديق. إلاّ أنّه قد تذكر الرواية أموراً لا تكون ضمن دلالة ألفاظ القرآن الكريم أو ظاهرها، كما هو الشأن في قوله تعالى: {يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ} (الرحمن– ٢٢) فقد ورد عن ابن عبّاس أنّه قال: (اللؤلؤ والمرجان علي وفاطمة، وفي رواية أخرى: الحسن والحسين)[٦٧]. وهذا يسمى تأويلاً وليس تطبيق وهذا العلم يختص به أهله ويميزه أهل البصيرة في التفسير التأويلي عن غيره من التفاسير[٦٨]. قال الإمام الرضا (عليه السلام) سأل رجل الإمام الصادق (عليه السلام): مابال القرآن لايزداد على النشر والدرس الا غضاضة ؟ قال: ان الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولناس دون ناس، فهو في كل زمان جديد، وعند كل قوم غض الى يوم القيامة)،واما الباطن فهو يشمل الذين عملوا بمثل أعمالهم كما قال الامام الباقر( عليه السلام)عندما سُئِلَ عن ظهر القرآن وباطنه (ظهره الذي نزل فيهم القرآن –أي أسباب النزول– وبطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم حيث يجري فيهم كما يجري الليل والنهار). [٦٩].

**المطلب الثالث – الدور التعليمي للرواية التفسيرية**

وهو من الأدوار المهمة في عملية التفسير، فالروايات تعمل على تربية شخصية المفسر وتوجيهها الى طريقة التفسير. فعملية التلقين والتعليم تحتاج الى مربي وملقن وهذا هو الطريق العقلائي وهذا الحال في جميع العلوم الطبيعية والفلسفية والتطبيقية، وكذلك التفسير لكي تصبح مفسرا تحتاج الى ان تتعلم فن التفسير. فأين نتعلم هذا الفن؟ من الروايات التفسيرية لأهل البيت (عليه السلام)، حيث أن هناك مجموعة من الروايات التفسيرية هي في صدد التعليم تبين لك كيف تفسر، وكيف تكتشف.

قوله تعالى: {وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} (الجمعة– ٢)، فالنبي( ص)إنما يعلّم الناس ويبيّن لهم ما يدلّ عليه القرآن بنفسه، ويبينه الله سبحانه بكلامه دور المعلم ان يرشد ذهن المتعلم الى ما يصعب عليه فهمه)[٧٠].

مثلا نحن ندرس علم الأصول في الفقه، المنطق...و يأتي الاستاذ يوجه ذهنك الى تلك النقاط الدقيقة التي لا تستطيع ان تلتفت اليها، لان العملية التعليمية شطر كبير فيها تحتاج الى معلم ومربي. واذا اراد الانسان ان يستقل بنفسه يحتاج الى جهد ووقت كبير والنتيجة اكيد فيها الكثير من الأخطاء.

قال السيد الطباطبائي في الميزان ج٣(فان التعليم تقريب للطريق وتسهيل للمقصد لا ايجاد للطريق وخلق للمقصد. المعلم عمله الكشف الذي لا يستطيع الطالب ان يكشفه. وهو موجود. والمعلم إنما يريد ترتيب المطالب العلمية ونضدها على نحو يستسهله ذهن المتعلم ويأنس به فلا يقع في جهد الترتيب....)

اذن العملية التعليمية لها ثلاثة اركان ١ – الترتيب ٢ – التنظيم ٣ – تجنب الخطأ.

(وهذا الذي يدل عليه قوله تعالى... لتبين للناس...)

اي لتعلم الناس الذين هم غير قادرين على ان يكشفوا ما خفي عليهم فأنت (النبي) تبين لهم {وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} (الجمعه–٢) اي النظرية (الكتاب)، والحكمة هي (التطبيق) أن تضع الشيء في مكانه، فالنبي (صلى الله عليه واله وسلم) إنما يعلم الناس ويبين لهم ما يدل عليه القرآن بنفسه ولكن دلالة القرآن دون النبي غيرممكنة [٧١].

فالروايات التفسيرية تعمل على تربية شخصية المُفسِّر وتوجيهها إلى كيفية جريان العملية التفسيرية وكأنها معهد تعليمي فيه تُصقل المواهب التفسيرية. كما نبّه إلى ذلك السيد العلامة الطباطبائي في قوله: (فالذي ندب إليه تفسيره من طريقه والذي نهى عنه تفسيره من غير طريقه، وقد تبين أنّ المتعيّن في التفسير الاستمداد بالقرآن على فهمه وتفسير الآية بالآية، وذلك بالتدرب بالآثار المنقولة عن النبي وأهل بيته (صلى الله عليه واله وسلم) وتهيئة ذوق مكتسب منها ثم الورود والله الهادي)[٧٢].

فهو قدس سره يصرّح بأنّ رؤيته التفسيرية قائمة على بيانات وتوجيهات روائية، فالدور التعليمي طرحه السيد العلامة ولكنه غير عميق.

لذا فان الإمام المعصوم (عليه السلام) – كما بينا سابقا – ليس دوره التفسير لكل آيات القرآن بالتسلسل، والا

اصبح راويا وإنما دوره يعلم الأصحاب المعينيين المخصصين والذين تتوفر فيهم صفات الأيمان والأخلاص والوعي لحمل رسالة الدين، وليس الجميع، وأنما اختاروا من هم بالمستوى العقلي والاستعداد المطلوب لكي يكونوا طبقة من المفسرين أصحاب صنعة متمرسين وينقلون هذه الصنعة تباعا للأجيال اللاحقة مع التطوير والأبداع في جميع مناهج التفسير مع متطلبات كل زمان ومكان، لذا المفسر يجد امامه شيئين كما قال السيد الطباطبائي في تفسير الميزان :

١ – روايات تعلمه كيف يفسر الآية.

٢ –روايات تعطيه مباني وأسس فن التفسير وكيف تفسر الآية بالآية.

الروايات ماذا تفعل هنا ؟ تدخل المفسر في دورة تدريبية وتخرجه منها وهو يمتلك القدرة على البيان وكشف المعنى، لذا قلنا ان السيد الطباطبائي من الناحية الثبوتية اخباري، ولكن من الناحيه القرآنية اثباتي لانه هو يصرح يقول (أنا خريج مدرسة الروايات، اخذت من الروايات كيف أفهم وافسر القرآن، وهم (عليه السلام) الذين علموني كيف أفسر، فالجانب الثبوتي لرؤيته التفسيريه هي روائية. لهذا السبب يهتم السيد الطباطبائي بالروايات. وهذا لا يمكن الانفكاك منها. فالسيد العلامة على تشدده بتفسير القرآن بالقرآن يعترف ويقول أنا خريج مدرسة الرواية، أي انه لايمكن الاستغناء عن الروايات في تفسيره وان كان عنوان تفسيره القرآن بالقرآن لايعني تخليه عن الروايات في تفسيره.

فالدور التعليمي من أهم الادوار التي قام بها أهل البيت (عليهم السلام) حتى من الدور التبيني ولابد ان يكون التعليم في كل شيء. المنهج الكامل والتام لاهل البيت وإلا لو وجد خلل لوقع خلل في التبين. ولو وقع الخلل في التبين فلا نستطيع ان نتعاطي مع القرآن الكريم لانه هو الذي يقول لتبين للناس. ونحن الناس فكيف يبين لنا معاني الكلمات ؟

مثلا على مستوى العقيدة والفقه والاخلاق الآيات التي تتحدث عن التوحيد (الله لااله الا هو) (هو) يعني الذات (توحيد ذاتي) وتوجد مساحات، أخرى في التوحيد غير مسلط عليها القرآن فتأتي الروايات وتؤدي مجموعة أدوار تتعاطئ مع هذه الاية.

١ – تأتي بمنظور لم يكن موجود في الآية.

٢ – تفرع ما على موجود في الاية.

وخلال هاتين العمليتين تؤدي وظيفة ثالثة، هي وظيفة التعليم وكيفية التعاطِي مع الآية

مثلا آية {وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ} (البقرة–١٧٨)

نتساءل أي نور عند الكافر ؟؟ وهل الكافر لديه نور أصلاً !! يأتي هنا دور الامام يفسرها انه ظاهراً كان مسلم فالطاغوت اخرجوهم من نور الفطرة المتبقية عندهم فيصبح هذا الشخص كافراً، ظاهرا وباطنا، فيتحول باطنه من النور الى الظلمة، وهذا موجود في الروايات.

**المطلب الرابع – الدور التوكيدي للرواية التفسيرية**

الدور التوكيدي لِلتأسيس القرآني، فالمعصوم(عليه السلام) هنا لايغير شيئاً في الآية القرآنية وإنما إضافات تدعم المعنى ولا يؤسس لشيء بل يريد فقط أن يؤكد المعنى القرآني، أي أن هناك فكرة يريد أن يؤكدها المعصوم دون أضافة معنى جديد.

دور المعصوم (عليه السلام) هنا يتعلق بايات هي بنفسها تحتاج الى توكيد، مثلا آيات الامامة وأهمية الامامة وآية التطهير، فالامام يكرر نفس الكلمات مع إضافات بسيطة ليست من التفسير، فيندرج في الجانب التوكيدي، واحياناً يأخذ الجانب التعميقي، ويعني اننا عادة نسمع القرآن ولكن عندما نسمع الآية نفسها مثلاً في ظرف خاص ومقام للحدث يتعمق المعنى عند المتلقي بشكل اكبر ويعطي أثر أكبر في النفس، فأهل البيت (عليهم السلام) يقومون بهذا الدور ويأكدون الايات ليعمقوها في النفوس.

فمثلاً اية {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (النحل – ٩٠) هذه الاية كثيرا ماكان يستعملها اهل البيت (عليهم السلام)؛ لأن فيها برنامج أخلاقي عظيم متكامل، ومن هذه الاية كافية لأن نستخرج منها منظومة أخلاق لذلك فالكثير من العلماء المصلحين مثل (جمال الدين الافغاني) كان يركز على هذه الاية، فمن أين جاء هذا التركيز ؟ من روايات أهل البيت (عليهم السلام) وهذا هو الدور التوكيدي واحياناً يمكن أن يشمل هذا التوكيد على التعميق وفي رواية يسأل الأمام للسائل:( ألم تقرأ القرآن؟ )لايوجد شخص لم؛ ولآ يقرأ القرآن ولكن سؤال الأمام هنا لتأكيد المعنى القرآني في ذهن السائل.

والدور التوكيدي يُركّز على ثلاث جهات، وهي:

الجهة الأولى: توطيد أساسيات الدين، كما هو الحال في الروايات المؤكّدة للتوحيد والمعاد، بل وسائر الأمور العقائدية التي تعرّض لها القرآن الكريم.

الجهة الثانية : تعزيز الفهم القرآني، بمعنى أنّ ما نفهمه من النصّ القرآني ونجده موافقاً لما جاء في الروايات التفسيرية فإنّ ذلك سوف يُعزّز ما فهمناه، ويجعله آكد عندنا.

الجهة الثالثة : الدور التعميقي لفهم النصّ المقروء قرآنياً، فالرواية كثيراً ما تُلفت نظر القارئ المُتخصّص إلى مراتب معرفية قد يعسر الوصول إليها بدونها؛ فهي مُؤكِّدة ومعزِّزة من جهة، ومُعمِّقة من جهة أُخرى(٧٣).

**المطلب الخامس – الدور التفريعي للرواية التفسيرية**

إن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى الذي أحاط بكل شيء علما، ويعد هو الحجة الأولى والمصدر الاساس، ولم يترك شيئاً يحتاجه البشر الى يوم القيامة الا ذكره الله جل شأنه، وهذا بدليل الروايات عن الائمة (عليهم السلام)، وتأتي السنة الحجة الثانية بعد كتاب الله حيث تخصص المجمل وتقيد المطلق وتبين الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه...والدليل بالإضافة للعقلية هي الأدلة الروائية وتشمل :

**اولاً- الأدلة الروائية** : قال الامام الرضا (عليه السلام): (جهل القوم وخُدعوا عن ارائهم، إن الله عزوجل لم يقبض نبيه حتى أكمل له الدين، وأنزل عليه القرآن فيه تبيان لكل شيء، وبين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع مايحتاج اليه الناس كملاً، قال تعالى: {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} (الانعام- ٣٨ ))[٧٤].

وقد طلب أهل البيت (عليهم السلام) من سائر الناس أن يسألوهم عن المعاني الدقيقة التي في كتاب الله التي لايدركها غيرهم لانهم قرناء القرآن وعدله كما تواتر في حديث الثقلين.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (سلوني قبل ان تفقدوني، فوالله لاتسألوني عن شيء إلا اخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله، فوالله مامن آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل)[٧٥].

وقال الامام الباقر(عليه السلام): (إذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله...وإن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال: فقيل له يارسول الله أين ذلك من كتاب الله ؟ قال: إن الله عزوجل يقول: {لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ} (النساء- ١١٤) ويقول: {لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا} (النساء -٥)، ويقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ} (المائدة- ١٠١)[٧٦].

لانه كتاب من الله المطلق والكامل والتقصير انما محدودية عقول البشر عن ادراكه يقول السيد السبزواري: (ففي كل سورة منه بحار من المعارف، وتتجلى من كل آية منه أنوار من الحقائق، وكيف لايكون كذلك، وقائله لانهاية لعلمه وكماله، ولا حد لعظمته وجلاله، وماحصل من التحديدات، إنما هو من مقتضيات الاستعدادات لا أن يكون تحديدا فيه)[٧٧].

إن تفريع السنة المطهرة لايشترط فيه أن يكون له مماثل في الكتاب، بل يكفي في ذلك وجود القواعد الكلية في القرآن الكريم الممهدة لهذا التفريع من قبيل الايات الآمرة بأطاعة الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم)، ولكن هذا لايعني عدم وجود ايات الأحكام بكثرة ولو بمستوى الأستفادة منها في الحكم. {ما فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} (الانعام-٣٨ ).

وهناك من المسلمين ممن ترك السنة وتمسك بالقرآن وهم (اهل السنة) وهناك من تمسك بالاحاديث والسنة وترك القرآن (كالاخباريين) وكلاهما مخطئين.

**ثانياً - مجالات خدمة السنّة للقرآن**

أ - تقرير المضمون القرآني.

ب - تفسير النص القرآني.

ج - تخصيص العموم القرآني.

د – الكشف عن مواضع النسخ في القرآن.

هـ – إبداع أحكام لم يسبق لها وجود في النص القرآني(٧٨).

و قد كشف بعض الباحثين المهتمّين بالحديث في كتابه (السنّة ومكانتها في التشريع الاسلامي) عن دور السنة في الميدان التشريعي، فذهب الى أن نصوص السنة على ثلاثة أقسام هي:

القسم الاول: مؤيد لأحكام القرآن، وهو منسجم مع القرآن في الإجمال والتفصيل، مثل أحاديث وجوب الصلاة، والزكاة، والحج، والصيام.

القسم الثاني: مبين لأحكام القرآن، يحوي تقييد مطلق، أو تفصيل مجمل، أو تخصيص عام، مثل الروايات التي تبين الأحكام المفصّلة للصلاة والصوم، وجميع المعاملات

القسم الثالث: ما دلّ على حكم لا وجود له في القرآن، مثل حرمة الجمع بين المرأة وعمّتها، وأحكام الشفعة، ورجم الزاني المحصن و...، وذكر أنّه لا نزاع بين العلماء في الأوّلين، إنما الخلاف في الثالث.

و بعد ذكره وجهات النظر في الطائفة الثالثة من الروايات، ذكر أن الأطراف متّفقة على وجود أحكام جديدة في السنّة لم يصرّح بها في القرآن الكريم، إلّا أن بعضهم عدها استقلالا في التشريع، فيما رآها الفريق الآخر مستبطنة داخل النص الكتابي، من هنا كان نزاع الطرفين لفظيا(٧٩).

**ثالثاً – أقسام آيات الأحكام**

وتقسم الى قسمين: **الأول – ماكان صريحاً بالحكم.**

وهو كثير، وأكثر ماورد منه في السور الطوال كسورة البقرة، آل عمران، سورة النساء وغيرها وهذا التصريح بالأحكام له عدة وجوه.

١– مايكون التصريح واردا بنحو الاجمال مثل الأمر بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأداء فريضة الحج،وصيام شهر رمضان ونحوها، التي يكون الضابط فيها ورودها بلفظ لاينبئ ظاهره عن المراد تفصيلاً، وحينئذ لابد من الرجوع الى السنة المطهرة لمعرفة التفاصيل.

٢– أن يكون التصريح بالحكم وارداً بلفظ مشترك بين معنيين أو أكثر، قوله تعالى {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} (البقرة– ٢٢٨) فالقرء مشترك بين الطهر والحيض، وهذا الأمر لايمكن الأفتاء به دون الرجوع الى السنة الشريفة.

٣– أن يكون التصريح بالحكم وارداً بلفظ ظاهره مطابق لمعناه، بحيث يكون كل من عرف اللغة التي نزل بها القرآن الكريم عارفا بالمراد من اللفظ مثل قوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ.....} (النساء–٢٣)

٤– أن يكون التصريح بالحكم وارداً بلفظ عام، وحينئذ لابد من البحث عن المخصص(٨٠).

**الثاني – مالم يكن صريحاً بالحكم.**

وهو أن يكون بنحو الإشارة، او التلميح ويستفاد منه حكم – بطريق التأمل والتدبر. وهذا القسم يختلف حكمه بأختلاف قدرة المتصدين لتفسير القرآن على النظر والاستنباط؛ لأنها ذات علاقة وثيقة بفهم من يستخرجها [٨١].هذا القسم يكون على نحوين:

النحو الأول: مايستفاد منه الحكم من غير ضميمة آية الى آية أخرى ومن أمثلته آية الوضوء

ورد عن زرارة أنه سأل الإمام محمد الباقر (عليه السلام): (ألا تخبرني من أين علمت وقلت: إنّ المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين ؟ فضحك ثم قال: يا زرارة؛ قال: رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، ونزل به الكتاب من الله؛ لأن الله عزوجل يقول: {فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ}، فعرفنا أنّ الوجه كله ينبغي أن يغسل، ثم قال: {وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ}، ثم فصّل بين الكلام فقال: {وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ}، فعرفنا حين قال: {بِرُؤُوسِكُمْ} أنّ المسح ببعض الرأس؛ لمكان الباء، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه: فقال: {وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ}، فعرفنا حين وصلها بالرأس أنّ المسح على بعضها، ثم فسّر ذلك رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) للناس فضيعوه)[٨٢].

النحو الثاني: مايستنبط مع ضميمة، ومن نظائره ماأخرجه الفريقان مسنداً، أتى في زمن عمر بامرأة ولدت لستة أشهر فهمّ برجمها، فقال أمير المؤمنين(عليه السلام): (إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إن الله عزّ اسمه يقول، {وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا} (الاحقاف – ١٥)، ويقول تعالى: {الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ} (البقرة– ٢٣٣)، فاذا تممت المرأة الرضاعة سنتين وكان حمله وفصاله ثلاثين شهراً، كان الحمل منها ستة أشهر، فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك)[٨٣].

## الخاتمة

١– إنَّ أصالة أي أمة هي بإرثها التاريخي الذي تبني حضارتها ومستقبلها عليه، وان إرثنا الحقيقي كمسلمين بعد القرآن الكريم هو الروايات الصحيحة التي وصلت الينا من نبينا الأكرم (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل البيت المعصومين (عليهم السلام)، يجب الاهتمام كثيرا بهذا الإرث والتدقيق فيه ومعالجة الموضوع من الروايات فيه والسقيم وذلك بتطبيق قواعد علم الرجال والجرح والتعديل وهذا يوكل للباحثين وطلبة الاختصاص.

٢– وأن أهم أدوار الرواية هو التفسير أي الكشف والظهور لمعاني الفاظ القرآن الكريم ومفاهيمه، ودور الرواية في التأويل لاتقل أهمية عن دورها في التفسير وهذا واضح من الروايات الصادرة عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) واهتمامهم بالجانب الغيبي وإظهاره في رواياتهم – مصدر الشيعة الوحيد في التفسير التأويلي – وتصريحاتهم بأن للقرآن بطوناً كما له ظهور.

٣– الدور التطبيقي الذي يمثله (نظرية الجري والتطبيق) والدور التعليمي أي دليل الروايات الواصلة الينا

لتصنع منا المفسرين الحقيقين للقران وليس منهج إلصاق الرواية بالأية فقط، والدور التوكيدي للرواية أي أن رواية المعصوم هي التي تؤكد الحكم الألهي النازل الى المكلفين وفي جميع الموارد العقائد، الفقه، الأصول، التفسير..... من الأدوار المهمة للرواية.

٤- الدور التفريعي للرواية فهو من الأدوار المهمة جداً حيث يوضح فيها المعصوم (عليه السلام) الأحكام الشرعية الجزئية النازلة على المكلفين في القرآن، مثل جزئيات الصلاة، وأحكام الحج والتجارة وعقود البيع وأغلب العبادات المكلف بها الناس، حيث أنها نزلت بشكل عام ومجمل، ورواية المعصومين (عليهم السلام) هي التي فصلت وأوضحت الأحكام الجزئية والمتشابه والمنسوخ وجميع أنواع الروايات.

٥- يعتبر موضوع الأدوار للرواية التفسيرية حصرا من الامور الجديدة والمهمة في التطبيق في العصر الحاضر لمواكبة تطور الحياة ومتطلباتها، وهذه هي بعض الأدوار ومن الممكن إيجاد أدوار كثيرة ادتها الرواية التفسيرية وتؤديها مستقبلا لاحياء القرآن وتطبيقه في كل زمان ومكان كما قال الامام الصادق (عليه السلام)، وهذا عمل الباحثين والمحققين في مجال الحديث والتفسير.

## الهوامش

(١) الأصول من الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني: ج١، ص٦٢، ح١.

(٢) وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، المحدث محمد بن الحسن الحر العاملي:ج٢٧، ص١٩٥، ح٤٥.

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ج ٤، ص٣١١.

(٤) معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا: ج٣، ص ٣٩٤. وأما الراغب فقد عرف الرواية: التفكر في الشيء والأمالة بين خواطرالنفس في تحصيل الرأي والمرتئي، المفردات في الفاظ القرآن: ص٣٦٧.

(٥) البيان في تفسير القرآن، السيد ابوالقاسم الخوئي: ص ٤٢٢.

(٦) انظر: محاضرات في علم الحديث المقارن، السيد محمد صادق الخرسان: ج١، ص٤٩- ٥٠.

(٧) الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي: ج١، ص ٤.

(٨) أنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري: ج ٧، ص ٣٣٢.

(٩) الفروع من الكافي، للشيخ محمد بن يعقوب الكليني : ج ٤ ص ٣٣٧ ح ٣.

(١٠) هذه القاعدة لم ترد بهذااللفظ عن ابن عباس بل بالمعنى والشيخ جعفر السبحاني هو واضع القاعدة وقد وردت بالمعنى في تفاسير كثيرة كالطبري وابن كثير وغيره.

(١١) المدرسة القرآنية، السيد الشهيدمحمد باقر الصدر: ص ١٠٧.

(١٢) أنظر: مدارس التفسير الأسلامي، على أكبر بابائي: ج١، ص ٥٢.

(١٣) الروضة من الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني: ج٨، ص٣١١، ح ٤٨٥.

(١٤) أنظر: مدارس التفسير الأسلامي، على أكبر بابائي: ج١، ص٦٩.

(١٥) ذكرنا التعريف اللغوي والأصطلاحي للتأويل هنا؛ لأننا لم نذكرها في الفصل الأول؛ لعدم وجودها ضمن مفردات العنوان.

(١٦) أنظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس: ج١،ص ١٥٨- ١٦٢.

[١٧] أنظر: غريب مفردات الالفاظ، الراغب الاصفهاني: ص ٩٩.

[١٨] أنظر: التأويل في مختلف المذاهب، الشيخ محمد هادي معرفة: ص٤٩.

[١٩] أنظر: مراتب فهم القران، الشيخ د- طلال الحسن: ص٩٤.

[٢٠] بحار الانوار، العلامة المجلسي: ج ٨٩، ص ٢٠، ح ١.

[٢١] التاويل في مختلف المذاهب والاراء، الشيخ محمد هادي معرفة : ص١٣.

[٢٢] التاويل في مختلف المذاهب والاراء، الشيخ محمد هادي معرفة: ص ١٤.

[٢٣] أنظر: منطق فهم القران، السيد كمال الحيدري: ج١، ص ٨٠.

[٢٤] أنظر: دروس في المناهج والأتجاهات، محمد على رضائي: ص١٩٨.

[٢٥] بحار الانوار، المجلسي: ج ٩٢، ص٧٨.

[٢٦] بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار: ص١٩٥.

[٢٧] وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، المحدّث محمد بن الحسن الحرّ العاملي: ج ٢٧، ص ١٩٥،ح ٤٥،

[٢٨] الروضة من الكافي، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني: ج٨، ص٣١١، ح ٤٨٥.

[٢٩] الأصول من الكافي، محمد بن يعقوب الكليني : ج١، ص٦٢، ح١.

[٣٠] سفينة البحار، العلامة المجلسي : ج١، ص ٥٥.

[٣١] البرهان في علوم القرآن ، الزركشي : ج ٢، ص ٧٣.

[٣٢] الميزان في تفسير القران، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي: ج٣، ص١٠١.

[٣٣] تفسير القمي، محمد بن يعقوب القمي: ج ٢، ص ٣٧٩.

[٣٤] تفسير الصافي، المولى محسن الفيض الكاشاني: ج ٢، ص ٧٢٧.

[٣٥] راجع: تفسير الصافي، ج ٢، ص ٢٥٣. يقال: شمس الفرس شموسا وشماسا، إذا استعصى على راكبه. والضروس: الناقة السيئة الخلق تعضّ

[٣٦] الغيبة، النعماني، ص ٢٣٠،ح ٣٥.

[٣٧] أنظر: المدخل الى علوم القران، محمد فاروق النبهان: ص٧٩.

[٣٨] وسائل الشيعة، الحر العاملي : ج ٢٧ ص ١٩٣ ح ٤٣.

[٣٩] أنظر: العلاقة المتبادلة بين الكتاب والسنة، على نصيري: ص٢٤١.

[٤٠] أنظر: ميزان تصحيح الموروث الروائي، السيد كمال الحيدري: ج٢، ص٣٠.

[٤١] أنظر: منطق فهم القران، السيد كمال الحيدري: ج١،ص٨٩.

[٤٢] انظر: الفروع من الكافي، الكليني : ج ٧ ص ١٤٠.

[٤٣] أنظر: ميزان تصحيح الموروث الروائي؛ السيد كمال الحيدري، ج٢،ص٣١،ط١

[٤٤] وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٨،أ بواب صفات القاضي ح٩.

[٤٥] انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن على المقري الفيومي: مادة: جري.

[٤٦] أنظر: قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة، محمد فاكر الميبدي : ص ٣٠١.

[٤٧] تفسير العياشي، العياشي : ج ٢، ص ٢٠٤.

[٤٨] انظر: الميزان في تفسير القرآن، العلامة الطباطبائي : ج ١، ص ٦.

[٤٩] نظر: الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي : ج ٧، ص ١١٠.

(٥٠) انظر: التمهيد في علوم القرآن، للشيخ محمد هادي معرفة: ج ٣، ص ٢٩.

(٥١) انظر: قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة، الميبدي : ص ٣٠٢ . ٢٠٣.

(٥٢) انظر: الأُصول من الكافي، الكليني : ج ١ ص ٤٢٣ ح ٥٧.

(٥٣) قواعد التفسير عند الشيعة والسنة، محمد فاكر الميبدي: ص٣٠٦.

(٥٤) أنظر: اللباب في تفسير الكتاب، المرجع الديني السيد كمال الحيدري: ص ٥٣.

(٥٥) تفسير العياشي، العياشي : ج١،ص١٠.

(٥٦) بحار الانوار، العلامة المجلسي: ج٩٢، ص ٩٤.

(٥٧) الميزان في تفسير القران، السيد محمد حسين الطباطبائي: ج٣، ص ٧٢.

(٥٨) أنظر: قواعد التفسير عند الشيعة والسنة، الميبدي: ص ٣٢٣.

(٥٩) انظر:الميزان في تفسير القران، السيد محمد حسين الطباطبائي : ج١، ص ٤٢٨.

(٦٠) أنظر: اللباب في تفسيرالكتاب، سيد كمال الحيدي: ص٩٥.

(٦١) الميزان في تفسير القران، السيد محمد حسين الطباطبائي: ج١، ص ٤٤.

(٦٢) قواعد التفسيرلدى الشيعة والسنة، الميبدي محمد فاكرالميبدي : ص ٣٣١

(٦٣) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، للإمام فخر الدين محمد الرازي: ج ٣٢ ص،١١٥.

(٦٤) الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي : ج ٢٠،ص ٣٧٠.

(٦٥) أنظر: قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة، محمد فاكر الميبدي: ص٣٢٦.

(٦٦) الميزان في تفسير القران ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، ج٣ ، ص٧٥

(٦٧) الدر المنثور، الحويزي: ج ٦، ١٤٢.

(٦٨) أنظر: التأويل في مختلف المذاهب والأراء، الشيخ محمد هادي معرفة: ص ١٦٦.

(٦٩) التأويل في مختلف المذاهب والأراء، الشيخ محمد هادي معرفة: ص١٦٥.

(٧٠) الميزان في تفسير القران، العلامة الطباطبائي: ج٣، ص ٨٥.

(٧١) الميزان في تفسير القرآن : العلامة الطباطبائي، ج٣، ٨٩.

(٧٢) الميزان في تفسير القرآن: العلامة الطباطبائي ،ج ٣ ص ٨٧

(٧٣) شرح الوسائل للحر العاملي : ج٣ ، ص٨٩

(٧٤) أصول الكافي، الكليني: ج١، ص١٩٨.

(٧٥) الجامع لأحكام القران، القرطبي: ج١، ص٣٥.

(٧٦) أصول الكافي، الكليني: ج١، ص٦٠.

(٧٧) مقدمة مواهب الرحمن في تفسير القران، السيد السبزواري: ج١، ص٦.

(٧٨) أنظر: الواضح في أصول الفقه، محمد سليمان الأشقر: ج١، ص ٣٦.

(٧٩) راجع مصطفي السباعي، السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي: ٣٨٠ و ٣٨١، الطبعة الرابعة.

(٨٠) التفسير الفقهي الإسلامي، د- ثامر العميدي الحسيني: ص ٢٦-٢٧.

(٨١) أنظر: الصورة الفنية في المثل القرآني، د- محمد حسين الصغير: ص٢٥٤.

(٨٢) فروع الكافي، الكليني:ج٣، ص٣٠.

(٨٣) الأرشاد، الشيخ المفيد: ج١،ص٢٠٦، والاكليل في استنباط التنزيل، السيوطي: ص٢١.

## المصادر والمراجع:

١- القران الكريم

٢- شرح أصول الكافي، محمد صالح المازندراني، تعليق الميرزا أبي الحسن الشعراني، نشر مؤسسة التأريخ العربي، الطبعة الثانية المصحَّحة، ١٤٢٩ هـ، بيروت.

٣- وسائل الشيعة للمحدث محمد بن السيد حسن الحر العاملي – الطبعة الثانية – بيروت

٤- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ١٤٠٤هـ

٥- مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢ هـ)، تحقيق صفوان عدنان الداوودي، انتشارات ذوي القربى، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ

٦- مدارس التفسير الإسلامي علي اكبر بابائي ، طهران

٧- بحوث في علم الأصول، للسيد الشهيد آية الله العظمى محمد باقر الصدر، تقرير السيد محمود الهاشمي، نشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية، الطبعة الخامسة،

٨- التأويل في مختلف المذاهب والآراء، للأُستاذ المُحقِّق محمد هادي معرفة؛ نشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية . المعاونية الثقافية / مركز التحقيقات والدراسات الإسلامية؛ الطبعة الأُولى، ١٤٢٧هـ، طهران.

٩- قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة، تأليف محمد فاكر الميبدي، نشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونية الثقافية، مركز التحقيقات والدراسات العلمية، الطبعة الأُولى، ١٤١٢هـ

١٠- جامع البيان الطبري – طبعة الثالثة بيروت

١١ – بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، نشر مؤسّسة الوفاء، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ، بيروت.